

حالاته على أداة التشبيه ، وهى أداة تقوم بالجمع بين عالمين ، عالم المشبه كطرف أول ، وعالم المشبه به كطرف ثان . فالعربى حين يتطلع إلى عالم المشبه به ، فإنه لا يوغل فى الخيال بعيدا عن الطرف الأول ، وسرعان ماتذكره أداة التشبيه بالطرفين ، فلا يوغل فى طرف على حساب الطرف الآخر .

إن مايطمح إليه العربى هو أن يتصور عالما آخر موازيا لهذا العالم ، وهو فى تصوره لا ينسى عالمه الإنسانى ، الذى يلقى بظله على العالم المتخيل .

إن قصص «فن السياسة» و «حكام آخر زمن» و «مكر الخواجات» ، هى تنتمى إلى عالم الحيوانات ، ولكن الراوى لم يذكرها ليقتررب بها بعيدا عن عالم الإنسان ، إنه يضربها فى الأصل مثالا للعالم الإنسانى ، وهى فى عالم البلاغة تنتمى - شأن كل الأمثلة - إلى مايسمونه بالاستعارة التمثيلية ، والتى تقوم فى أساسها على فكرة تشبيه حالة بحالة ، حقا إن المشبه (وهو هنا عالم الإنسان) يخفى عند إجراء الاستعارة ، ولكنه حاضر من خلال قرائنه ويلقى بظلاله على العالم الآخر . ومن هنا كانت العناوين التى اخترتها لهذه القصص توحى بعالم الإنسان ، وتحتمل إسقاطات معاصرة ، لتفيد قدرة هذه القصص على الامتداد التاريخى .

وهذا الحضور بين العالمين لايمنى أن العربى لا يستطيع أن يحلق بعيدا فى عالم الخيال ، وأنه دائما مشدود إلى عالم الحقيقة ، لا يستطيع أن يتجاوزه ، ولكنه يعنى ميلا أصيلا عند العربى ، نتبينه فى كثير من ظواهر حياته ، إلى الجمع بين العالمين عالم الشهادة وعالم الغيب ، عالم الحقيقة وعالم المجاز . . . إلخ .